

البداية والنهاية

الفسوي عن الحجاج بن ابي منيع عن جده عبید ا بن ابي زياد الرصافي عن الزهري وقد علقه البخاري في صحيحه عن الحجاج هذا وأورد له الحافظ ابن عساكر طرفا عنه أن أول امرأة تزوجها رسول ا خديجة بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي زوجه إياها أبوها قبل البعثة وفي رواية قال الزهري وكان عمر رسول ا يوم تزوج خديجة إحدى وعشرين سنة وقيل خمسا وعشرين سنة زمان بنيت الكعبة وقال الواقدي وزاد ولها خمس وأربعون سنة وقال آخرون من أهل العلم كان عمره عليه السلام يومئذ ثلاثين سنة وعن حكيم بن حزام قال كان عمر رسول ا يوم تزوج خديجة خمسا وعشرين سنة وعمرها أربعون سنة وعن ابن عباس كان عمرها ثمانيا وعشرين سنة رواهما ابن عساكر وقال ابن جريح كان عليه السلام ابن سبع وثلاثين سنة فولدت له القاسم وبه يكنى والطيب والطاهر وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة .

قلت وهي أم أولاده كلهم سوى ابراهيم فمن مارية كما سيأتي بيانه ثم تكلم على كل بنت من بنات رسول ا ومن تزوجها وحاصله أن زينب تزوجها العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف وهو ابن أخت خديجة أمه هالة بنت خويلد فولدت له ابنا اسمه علي وبناتا اسمها امامة بنت زينب وقد تزوجها علي بن أبي طالب بعد وفاة فاطمة ومات وهي عنده ثم تزوجت بعده المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وأما رقية فتزوجها عثمان ابن عفان فولدت له ابنه عبد ا وبه كان يكنى أولا ثم اكنى بابنه عمرو وماتت رقية ورسول ا بدر ولما قدم زيد بن حارثة بالبشارة وجدهم قد ساووا التراب عليها وكان عثمان قد أقام عندها بمرضها فضرب له رسول ا بسهمه وأجره ثم زوجه بأختها أم كلثوم ولهذا كان يقال له ذو النورين فتوفيت عنده أيضا في حياة رسول ا وأما فاطمة فتزوجها ابن عمه علي بن أبي طالب بن عبد المطلب فدخل بها بعد وقعة بدر كما قدمنا فولدت له حسنا وبه كان يكنى وحسنا وهو المقتول شهيدا بأرض العراق .

قلت ويقال ومحسنا قال وزينب وأم كلثوم وقد تزوج زينب هذه ابن عمها عبد ا بن جعفر فولدت له عليا وعونا وماتت عنده وأما أم كلثوم فتزوجها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فولدت له زيدا ومات عنها فتزوجت بعده ببني عمها جعفر واحدا بعد واحد تزوجت بعون بن جعفر فمات فخلف عليها أخوه محمد فمات عنها فخلف عليها أخوهما عبد ا بن جعفر فماتت عنده قال الزهري وقد كانت خديجة بنت خويلد تزوجت قبل رسول ا برجلين الأول منهما عتيق بن عابد بن مخزوم فولدت منه جارية وهي أم محمد بن صيفي والثاني أبو هالة التميمي